Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كاترين باركلي معه، وفي بداية « حب وكبرياء » لجين اوستن، يكون لاليزابيت بينيت دافع مزدوج: تدعيم سعادة أختها جين وإلحاق الهزيمة بالسيد دارسي في معركة رمي الكرة المتبادل بينهما، وفي نهاية الكتاب فإن سلوك اليزابيت يصبح أسيراً لحبها لدارسي.

تكمن الخطورة في كتابة مثل هذه التحولات للدوافع في الاستسلام إلى فخ « الدعوة للإدراك »، فالشخصية تتصرف بطريقة معينة على مساحة تمتد ما بين 20- 200 صفحة، ثم فجأة تبدأ بالتصرف بطريقة مختلفة لأن الكاتب «أدرك» الخطأ في أسلوبه، والفخ هنا أن مثل ذلك التغيير قد يبدو مستبطاً وضرورياً للحبكة، لكنه لم ينم بطريقة عضوية نابعة من الحدث.

لتجنب ذلك فإن التغيير العاطفي يجب أن ينمو بعيداً عن التكرار لشخصية مؤسسة قائمة، واعتيادياً فإن رأياً وحيداً ليس بكاف، وإن الشخصية يجب أن تعرض قدرتها الكامنة للتغير منذ البداية.

لفردريك هنري العديد من الخبرات في عذابات الحرب، ولاليزابيت بينيت قدر من الاعتدال تجاه الشخصيات الأخرى.

ويهدف الكاتب إلى جعل القارىء يفكر: « حسناً إذا وقع كل ذلك له فلا بد أن يتصرف بتلك الطريقة » وقد يكون أكثر قوة ليفكر بالطريقة التالية: لو حدث كل ذلك لي لكنت تصرفت بنفس الطريقة كذلك.

ومع ذلك لا يتفق القرار مع الشخصية. حتى السذج ينبغي أن نعرف سبب تصرف واحدهم بهذه الطريقة أو تلك، فالسذج الذين يتصرفون بعيداً عن الغش الشرير نادراً ما يكون تصرفهم مقنعاً، كما أولئك الذين يتصرفون بدوافع ذات معنى لهم (حتى ادولف هتلر كان مقتنعاً بأنه على حق).

لذا فإن لم تعرف لماذا تفعل الشخصية ما تفعله، فكّر بذلك حتى تجد الجواب، ولا شك أن قصتك عندئذ ستكون أفضل.